بسمه تعالى

حق سبحانه وتعالى

شوكتلو قدرتلو كرامتلو پادشاه
افندمزك مبارك وجود همايونلرى
عافيت اوزره دائم ذوق
صفاده اولسون

[redacted]

١٢٦٦

1

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No. 2123
Eski Kayıt No.

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İS. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم الوهاب ● الرحيم التواب
والصلوة والسلام على افضل من نطق بالحكمة
وفصل الخطاب ● وعلى آله وذريته وازواجه
وبقية الاصحاب والاحباب ● اما بعد
فان حضرة ولدنا المعنوي السيد محمد اغا كان له
مولاه وحفظه من جميع الاكدار ● وكفاه شر
الاشرار وكيد الاعداء والفجار ● ودام موشحا
بالقبول مبلغا كل مأمول بحرمة جد الرسول امين
قد سألني عن معاني بعض كلمات وردت له على لسان

بعض المجاذيب رغبة منه لنيل المعارف والحقايق
وحرصا على تحصيل معاني لطائف الحكم والدقايق
زاده الله رغبة ومحبة في الوقوف على تحصيل
حقائق العلوم وعلمه دقائق رقائق المنطوق
والمفهوم ونفعه ووفقه لفهم كلام اهل الله
وحماه وصانه من شر كل لئيم لاه آمين ● فاقول
متوكلا على ملهم الصواب ومسبب الاسباب
ان معاني هذه الكلمات التي هي
العدل مدار اصلاح العالم والعالم بستان
اشجاره الدولة والدولة سلطان ● صاحبه
الشريعة ● والشريعة نظامها بالملك والملك
يحرسه العسكر والعسكر كافيته بالمال والمال
من الرعية والرعية ● يصلحها العدل ●
على طريق الاختصار ● هي منقولة ومأخوذة
من الحكم التي استنبطها اهل الله وخاصته ●

من كلام الله تعالى كقوله تعالى ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا • وقوله تعالى في حق سيدنا
داود على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب • وقوله تعالى
ويعلمهم الكتاب والحكمة • وقوله صلى
الله تعالى وسلم الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث
وجدها فهو احق بها • وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم • الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع
العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك • وقوله
صلى الله عليه وسلم • الحكمة عشرة اجزاء
تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت •
ونقل الامام حجة الاسلام انه كان لملوك الهند
كتب كثيرة في الحكمة بحيث كانت تحمل على الفيلة
معهم انما ظعنوا فامروا حكماهم ان يختصروها
بشيء جامع يخف حمله فاتفق علماؤهم على ذلك

واختصروها باربع كلمات اولها للملوك العدل
ثانيها للرعية الطاعة • ثالثها للنفس الامساك
عن الاكل الى وقت الجوع • رابعها للانسان
ان لا ينظر الى غير نفسه • ثم ان قوله العدل
مدار اصلاح العالم معناه ان العدل الذي
هو ضد الجور كما في القاموس الذي امرنا به المولى
جل وعلا بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الى آخر الاية الشريفة هو مدار اي شيء يدور عليه
اصلاح العالم لا ينفك عنه الى غيره • وليس
لاصلاحهم طريق الا العدل اذ به تنظيم معاشهم
وحسن وصولهم الى معادهم وبه يرفع ضده الذي
هو الجور والظلم وبه ينتصف المظلوم من الظالم
والضعيف من القوي وبه حياة النفوس وزوال
الهم والبؤس وهكذا من فوائده التي لا يمكن •
احصاؤها وسيأتي الكلام على بعض منها ان شاء الله

قال حجة الاسلام اعلم وتيقن ان الله جل اسمه
اختار من بني آدم فريقين ● الاول الانبياء عليهم
الصلوة والسلام ● والثاني الملوك ايدهم
الله تعالى ● فاما الانبياء عليهم السلام ●
فليبينوا للعباد الشريعة المطهرة والطريق
الموصل الى عبودية الخالق المعبود بحق تبارك
وتعالى بالدليل ويوضحوا لهم معرفة السبيل ●
واما الملوك فانما اختارهم ليحفظوا العباد
من اعدائهم بعضهم من بعض ومن ان يظلم بعضهم
بعضا ليكمل نظام العالم المشار اليه بقوله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الى اخره ●
فملكهم ازمة النقض والابرام وصرفهم في الخاص
والعام وربط بهم مصالح العباد واناط بهم
معاش خلقه بسابق تقديره وحكمه وفضله
واحلهم اشرف محل بقدرته وعدله كما ورد ●

في

6

في الاخبار الصحيحة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
السلطان ظل الله في ارضه فيجب على من اعطاه
الله درجة الملك وجعله ظله في ارضه يظل
به عباده ويقوي به عباده على العبادة ان يسلك
السنن القويم ويعدل بين المسلمين وينصر المظلومين
وينتقم من الظالمين ● لتوقف صلاحهم
على ذلك كما يجب عليه صيانة ابدانهم واعراضهم
واولادهم عن ان يتطرق اليها ايدي البغاة ●
والمفسدين او ظلم الظالمين ● كما يجب عليهم
حينئذ اطاعته ومحبته ونصحه واعانته فيما يرضي
المولى جل وعلا ومتابعته وشكره ويحرم عليهم
بغضه ومنازعته والتكلم فيه بما لا يرضى ●
فان ذلك من علامة المقت والخذلان والعياذ
بالله تعالى حتى لا يجوز ذلك في حق احاد الناس
فكيف بظل الله في ارضه فقد ورد النهي عن

اهانته وسبه كما رواه ابو بكرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السلطان
ظل الله في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن
اهانه اهانه الله وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض
يأوي اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم
ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله
يوم القيمة وعن ابي عبيدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
السلطان فانه فيء الله في ارضه فيجب
على كل من تدين بدين محمد صلى الله عليه وسلم
ان يطيع الملوك والسلاطين في كل ما يأمرون
به من الاوامر الشرعية وينتهي عما ينهون عنه
كذلك لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول واولي
الامر منكم وينبغي ان يعلم ان الله

اهانه

سبحانه وتعالى يعطي السلطنة والملك من
يشاء من عباده كما قال في كتابه الكريم
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير والحاصل
انه بعد ان علمت ان السلطان اطاعته واجبة
على كل مكلف ينبغي ان تعلم انه متى كان متصفا
بالعدالة كان له اجر سبعين صديقا كما رواه
سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه
في الارض يرفع له عمل سبعين صديقا كذا
في الجامع الصغير قال شارحه والمراد بالعادل
من عدل بين العباد وحذر من الجور والفساد
واقام حدود الشرع الشريف حسبما نطق

به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ولم يخش في اقامة ذلك لومة
لائم مع الانتصار للدين وقمع الكفرة والملحدين
وهذا اقوى سبب لدوام الملك وبقائه
وحفظه لان دوامه بالعدل كما ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وكان
كسرى يسمى الملك العادل ويكفيه في الفخر
وعلو الذكر والقدر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماه بذلك حيث قال ولدت
في زمن الملك العادل وقد سئل كسرى بما استقام
ملكك ووصل الى هذه الرتبة من كمال النظام
والخصب والعمار فقال لاني جعلت العدل اكبر همي
وحملني على ذلك قول الحكيم الفاضل لا ملك الا
بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا بالبلاد

ولا

ولا بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل فلزمت
العدل واعتمدت عليه فامنت الرعايا وعمرت
البلاد واثمرت الاموال فكثر الجند واتسعت
المملكة وقهرت الاعداء وزال المعارض وال
الامر الى ما ترى قوله والعالم بستان اشجاره الدولة
هذا من قبيل التشبيه البليغ الذي حذف منه
الادات يعني ان العالم الذي هو اسم للخلق كلهم
او ما حواه بطن الفلك كما في القاموس مشبه
بالبستان الذي هو الحديقة كما في القاموس ايضا
وهي الروضة ذات الشجر والحدائق جمعها فعلم
من هذا ان البستان لا يكون كذلك الا بالشجر
وهذا العالم لما شبه بالبستان الذي لا يكون
كذلك الا بالشجر جعل شجره الدولة اي شبههم
الواضع بشجره لانه بلا شجر لا ينتفع به فكذلك
المشبه الذي هو العالم لا يتم نفعهم الا بالدولة

وهي في الاصل مشتقة من التداول وانقلاب
الزمان وعليه قوله تعالى وتلك الايام نداولها
بين الناس والمراد من الدولة هنا ما هو الجاري
في عرف الناس واصطلاح التخاطب الحكام اهل الحل
والعقد الذين بهم نظام هذا العالم وقوامه وحياته
وصلاحه وهم قلبه الذي اذا صلح صلح العالم كله
واذا فسد فسد العالم كله كما ان البستان مع شجره
كذلك بديهي العلم لا يحتاج الى تامل وكان هذا
الكلام كغيره اصله من كلام حضرة امير المؤمنين
سيدنا الامام الاعظم علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ورضي عنه الذي هو من اجل من تكلم بالفصاحة
والبلاغة والحكم فقد نقل عنه انه قال العالم حديقة
سياجها الشريعة والشريعة سياسة يقوم بها
الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوانه
يكفلهم المال والمال رزق تجمعه الرعية

والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل اساس
قوام العالم فانظر الى هذه الكلمات وما احتوت
عليه من درر المباني وفوائد المعاني وقد كتب
الحسن البصري سيد التابعين الى سيدي عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنهما حين ولي الخلافة الامام
العادل يا امير المؤمنين كالام الشفيقة الرفيقة
بولدها المشار اليها بقوله تعالى حملته امه كرها
ووضعته كرها وربته طفلا تسهر لسهره
وتسكن لسكونه ترضعه كثيرا تارة وتفطمه اخرى
تفرح لعافيته وتغتم لشكايته والامام العادل
يا امير المؤمنين كالقلب بين الجوارح تصلح الجوارح
بصلاحه وتفسد بفساده والامام العادل
يا امير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده
يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم
وينقاد لله تعالى ويقودهم اليه فلا تكن يا امير المؤمنين

فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه
ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر
اهله واهلك ماله واعلم يا امير المؤمنين
ان الله تعالى انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث
والفواحش فكيف اذا اتاها من يلي اقامتها
واجرائها بين عباده وان الله تعالى انزل القصاص
حيوة لعباده فكيف اذا قتلهم من قيضه ليقتصر
لهم فيجب على من ولي امور العامة العمل بهذه
المواعظ الشريفة حتى يكون من اشجار البستان التي
ينتفع بظلها وثمرها وجميع اجزائها والا قد يكون
فيه شجر لا ينتفع به الا للنار كشجر ام غيلان قوله
والدولة سلطان صاحبه الشريعة
يعني ان الدولة التي يراد بها كل من ولي انفاذ
الاحكام الشرعية والعرفية سلطان اي صاحبه
سلطان او ان الدولة هي السلطان نفسه فان معناه

القهر والغلبة وهو كذلك ولا بد له من صاحب
ووزير ونديم وعلم وسراج وصاحب سيف
وجنود وخزينة وباب وحاجب وحصن
فالصاحب الشريعة والوزير العقل والنديم
الزهد والعلم الانس بالله تعالى والسراج الحلم
وصاحب السيف الحق والجنود الاعمال الصالحة
والخزينة العدل والانصاف والباب المراقبة
والحاجب الخوف والحصن التوكل والاعتماد
على الله سبحانه وتعالى في كامل الامور فينبغي
التخلق بهذه الصفات الحميدة لكل انسان خصوصا
لولاة الامور وفقهم الله لمرضاته امين
ثم ان اتخاذ الشريعة المطهرة صاحبا ان يصحب
العمل بها في جميع حركاته وسكناته فلا يخرج
عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم اصلا
في كل اموره فان قلت ان العمل بالقانون

والسياسة لابد منه للملوك ولجميع ولاة الامور
في بعض الازمان والاشخاص والامكنة
حيث لا يمكن العمل بالشريعة الشريفة فالمخلص
من ذلك يقال ان من القواعد المقررة عند
امامنا الاعظم رحمه الله تعالى ان الفتوى تختلف
باختلاف الازمان والاشخاص والامكنة فاذا
القانون والسياسة لم يخالفا الشريعة
المطهرة ولم يخرجا عنها اصلا بل هما منها كما
هو مبسوط في معين الحكام وغيره نقلا عن
فقهائنا رحمهم الله تعالى انتهى ويحتمل ان المراد
باتخاذ الشريعة صاحبا اتخاذ اهلها العالمين
العاملين بها جلساء وندماء بحيث لا يفعل
شيئا حتى يسألهم عن حكم الله فيه ويقف
على ذلك الوقوف التام من حل وحرمة او غيرهما
ثم يشرع فيه وهذا الاحتمال اسلم عاقبة في الدنيا

والاخرة خصوصا بالنسبة لمن لم يكن قادرا
على مطالعة كتب الشريعة واستخراج الاحكام
منها والحاصل انه لا ينبغي للسلطان ان يكون
له مصاحب الا ما ذكر فان خليل المرء دليل عقله
وديانته كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
رواه ابو هريرة رضي الله عنه ومن كلام العرب
العرباء اختبروا الارض باسمائها والصاحب
بالصاحب انتهى قوله والشريعة نظامها بالملك
يعني كما ان السلطان محتاج لاستصحاب الشريعة
المطهرة اشد الاحتياج كذلك اقامة الشريعة
الشريفة واظهار شعائرها وتنفيذ اوامرها
ونواهيها وتنظيم اهلها والزامهم الاستقامة
والعمل بها وقمع المخالفين لها وغزو اعدائها انما
يتم ويستقيم بالملك ايده الله تعالى واعلم

ان الله تبارك وتعالى اراد في سابق علمه ان يظهر
لنا كمال قدرته وقيامه بنفسه وغناه عمن سواه
وانه الغني على الاطلاق وظهورا بينا واضحا ●
جعلنا محتاجين لجنابه في جميع الاحوال والازمان
احتياجا موصلا ذاتيا لا ينفك عنا ابدا ●
ثم جعل الخلق جميعا يحتاج بعضهم لبعض في
امر معاشهم ومعادهم بان جعل الشريف محتاجا
الى مثله والى اشرف منه بل والى الوضيع والاوضع
منه وبالعكس ايضا كل ذلك للارشاد ولنتحقق
ونعلم انه الغني عمن سواه من جميع العباد ●
واننا المفتقرون اليه اشد الافتقار عموما
فلذلك كان السلطان محتاجا للشريعة ●
واهلها وهم محتاجون اليه ايضا في كامل امورهم
اذ به يتم النظام ويصلح الخاص والعام ●
وذلك لان السلطنة سر من اسرار الربوبية

يناط

يناط بها المراد ويماط بها الفساد ويحاط
بها العباد وقد اختصت من حميد المزايا ●
بحراسة الرعايا وسياسة البرايا فحيث
خصه الله تعالى بها واكرمه واعلا على رؤس
الدولة قدمه وعلى جميع العالم قدمه وكان
قوام الشريعة به منوطا ودوام نظامها بهمته
العلية مربوطا وجب عليه اداء شكر هذه
النعمة بالعدل والنظر الى الرعية بعين الانصاف
والرحمة ● وبالجملة فشرف السلطنة جسيم
وقدرها عظيم فعلى المستوضح سبلها ان ينظر
الى اثارها وثمراتها اذ الاشياء تعرف باثارها
ويرغب فيها باعتبار ثمراتها ومالها فثمرة
السلطنة حراسة البلاد المنتجة سعادة المعاد
وسلامة النفوس وحفظ الاموال ونتاج المحصول
ونمو الارزاق واقامة المعاش ونشر العلم

واظهار الدين بقمع الظلمة وردع البغاة
ومنع المتعدين والانتقام من المفسدين وغزو
الكافرين ● فتأمن السبل وتتوفر الدواعي
على مصالح الدين والدنيا فاي منقبة اعلى وافضل
واي مزية ارفع واكمل واي مرتبة اجمع
للمزايا واشمل من حالة بها انتظام مصالح
الدنيا وهي قوام الآخرة والاولى واذا نظرنا
بعين البصيرة والتحقيق يظهر لنا انه لولا
السلطان لما قدر طايع على اداء طاعته
ولا خاشع على دوام خشوعه في طاعته
وعبادته ولا زارع على حفظ زراعته ولا ذو
بضاعة على استرباح بضاعته ولا صانع على
التمتع بنتاج صناعته ولا قاطع مفاوز
الفلوات لبلوغ مآربه وحاجته فانه بتأييد
السلطنة ● يتيح لكل انسان مقاصد حركته

ويبلغ

ويبلغ كل عامل بسعيه غاية امنيته ويحصل
الراغب في طلب العلم مأموله من كمال بغيته
فكان ان السلطان قد عبد الله تعالى بعبادة كل
عابد وشكره بلسان كل شاكر وحامد وحيث
احاط علم حضرة الملك بنيل هذه النعم واتحفه
به المولى من جزيل الفضل والكرم واصطفاه
لهذه الموهبة العظيمة واطاع له جميع الامة
واجناسها العميمة ● وجب عليه ان يقابل
هذه المنحة من الله تعالى شكرا لها باقامة الشريعة
واظهار معالمها وشعائرها في مواقعها وان
يجعلها مصاحبا له وجليسا وانيسا لا ينفك
عنها ابدا ويحلي نفسه النفيسة مهما استطاع
بصفات عوارفها ويتخلق بالكريم من اخلاقها
ولطائفها ويعلم يقينا ان الله سبحانه وتعالى
قد افترض عليه امورا لابد له من ادائها ●

من عقيدة صالحة سوية وهي عقيدة اهل
السنة والجماعة لا يزيغ عنها طرفة عين وسيرة
حميدة مرضية واخلاق طاهرة رضية واعمال
صالحة زكية وهمة موفقة ويعلم انه متى قدر
على سياسة نفسه كان على سياسة غيره ●
من العباد اقدر وليخش من دسايس النفس
والشيطان بامور خمسة هن الامهات
المهلكات وهي الكبر والعجب والغرور والشح
والكذب فهذه هي اسباب الخذلان نعوذ بالله
منها فاذا حفظ نفسه مما ذكر وعمل بمقتضى الكتاب
والسنة كان هو نظام الشريعة كما قال ●
والملك يحرسه العسكر يعني اذا كان الملك نظام
الشريعة وحارس حصونها المنيعة من الخروج
عن حدود الشرع الشريف قيض الله تعالى له من يقوم
بحراسته وحفظه عن تطرق وصول الاكدار

اليه ومن تسلط الاعداء عليه وهو العسكر
الاسلامي المؤيد من الله تعالى بالنصر والفتح
المبين ● فان وظيفته حراسة الملك كما
يجب عليه حراسة المملكة الاسلامية اذ هو
قوام الملك ومعتمده ونظامه الاعظم بهذا
جرت عادة الله تعالى في عباده لاظهار عجزهم
والاحتياج بعضهم لبعض وانه الغني على الاطلاق
كما تقدم ● ولا بد هنا من تمهيد ●
لطيف وهو انه يتعين على من رزقه الله نعمة
السلطنة العظمى والبسه رداها الاسمى ان
يصرف عين عنايته الى ملازمة امور عشرة
هي مدار قطب السلطنة وقرار قواعد المملكة
وسبب قوي لاستمرارها ودوامها **الاول**
حفظ بيضة الاسلام والدين في ناحية لئلا
يقوى عليه شوكة كافر او تصل اليه يد فاجر او باغ

خاسر وذلك باقامة الامراء والوزراء والاجناد
واعدادها لاهب بكمال الاستعداد وتحصيل الامداد
لاذهاب الاعداء والاضداد الثاني تفقد العمال
والحصون والثغور بالنظر التام في احوالها ولاتها
واختبار حال حماتها والبدار في اصلاح عمادها
وجمع ذخائرها ومهماتها الثالث اجراء السياسة
لدفع المفسدين وردع المعتدين فان بذلك
يتم سعي الرعايا لتحصيل المعايش والاقوات ●
ويعم نفع الناس من التجار وغيرهم بالاسفار التي
لا طريق لحصولها الا بامن الطرق وتطهيرها
من قطاعها العصاة الباغين ● الذين لا يتصور
ازالتهم وتأديبهم الا بالسياسة ● الرابع
اقامة حدود الله المانعة من ارتكاب المحارم
وانتهاكها واقتراف الجرائم وانهماكها واكتساب
المظالم لان الله تعالى شرعها لحفظ النفوس وحياتها

وحراسة الاموال المعادلة لها ومذ امر باقامتها
فلا يتركها بشفاعة شافع ولا سؤال ولا رشوة ولا
شفقة فقد قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله اي في طاعته واقامة حده فتعطلوه
او تسامحوا فيه كذا في البيضاوي وقال الله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ●
لان العلم به يردع القاتل فيكون سببا لحيوة
نفسين كذا في البيضاوي ايضا وقال صلى الله
عليه وسلم ● حد يقام في ارض خير لاهل
الارض من ان تمطر ثلاثين صباحا رواه ابو هريرة
رضي الله عنه وفي اخرى عنه ايضا حد في ارض
خير لاهلها من مطر اربعين ليلة ● وفي اخرى
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ● قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم

الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها اخرجه
البخاري ومسلم ● **الخامس** دوام تمسكه
بحبل الشريعة والتزامها واعتماده في اموره
كلها على نقضها وابرامها واعتباره امور
القائمين بأحكامها وهم العلماء الحاملون
لاثقالها واعتناؤه بنصب قضاة لها عاملين
بها واقامة ولاتها فيختار لتنفيذ الاحكام
الشرعية وقطع النزاع بين الخصوم وصيانة
الاموال والحقوق عن الضياع واحكام العقود
المحتاج اليها بصيغها الموضوعة لها المصرح
بها في الفروع من هو اهل لذلك بحيث يتولاه
بلا رشوة وان لا ياخذ من احد رشوة لاجل
تنفيذ حكم من احكامها فان فعل ذلك بطلت
احكامه ولا يصير قاضيا بالاجماع كما في عيون

المذاهب ● وفي الدرر اخذ القضاء برشوة
او بشفاعة او ارتشى هو او احد اعوانه بعلمه وحكم
لا ينفذ حكمه قال ومنه ما لو جعل لموليه مبلغا
في كل شهر ياخذه منه ويفوض اليه قضاء ناحية
كما يفعله النواب فهو كما تقدم في المسئلة التي
قبلها من عدم نفوذ احكامه قال وحرم تقلده
القضاء بالشفاعة اتفاقا وفي صحة تنفيذ احكامه
قولان انتهى **السادس** اقطاع الامراء والاجناد
وارزاق ذوي الحقوق من العباد وترتيبهم
على مقدار منازلهم واحوالهم وتفضيل بعضهم
وتمييزه بما يوجبه تفاصيل الاحتياج اليهم
في اعمالهم اذ لكل عمل رجال فمصارف بيت المال
الحاصل من الزكوة والعشور مذكورة في آية
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين

وفي سبيل الله وابن السبيل بخلاف الغنائم
فان لها تفاصيل وفروعا مبينة في كتب الفقه الشريف
الواجب وانه على كل مكلف خصوصا الحكام
ومن يتعاطى الاحكام والحاصل ان الامراء
والوزراء والعمال والقضاة والاجناد وغيرهم
من ارباب الخدم كل منهم يعطى بقدر عمله وما
يناسبه لانقطاعهم وانحصارهم في خدمة
السلطان التي هي في الحقيقة خدمة الدين
فيرزقهم من بيت المال والمقاطعات وغيرها
بما يناسب مقام كل منهم كما تقدم ولا يحيلهم
في ذلك على اخذ اموال الفقراء والمساكين
وتخريب بلاد المسلمين فان ذلك اكبر
سبب لخراب البلاد ودمار العباد كما هو
مشاهد للعيان غير محتاج الى البرهان **السابع**
معرفة جهات الاموال واجتلاب انواعها

ومعرفة مواطن الغلال التي بها تقوية العساكر
والبلاد والقلاع والتقييد بحفظها عن الضياع
ومعرفة طريق اخذها وانها لا تؤخذ الا بحق
ولا تحصل من اربابها الا بعدل وهو اكبر
حارس لها عن الضياع واعظم باعث
للانتفاع فان اخذت من دموع الفقرا
فالدمار يعقبها بلا امترا **الثامن** ان يختار
للاستخدام في كامل اموره اهل الديانة والعفة
والامانة والنصح والقوة والشجاعة ومعرفة
الشرع الشريف والامور العرفية والسياسة
وقانون الدولة العلية ممن هو قادر على الحل
والعقد والضبط والربط ودفع المظالم
واخذ انتقام المظلوم من الظالم ومحافظة الحدود
الاسلامية ورعاية البلاد الحجازية والاراضي
القدسية التي اختارت الملوك ايدهم الله تعالى

ان يقال لهم خادم الحرمين الشريفين والمسجد
الاقصا اول القبلتين وافتخروا بذكر ذلك
على المنابر ونالوا بهذا الاعتبار والتعظيم
اعظم الدرجات والمفاخر فالملك حفظه الله
من كل مكروه يختار برأيه السديد لكل عمل من
من يخرج من عهدته من رجال دولته ولا
يفوض امرا لغير اهله فانه من علامات الساعة
كما روي في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
واهم ذلك واعظمه واجل من يهتم به وبمقداره
الوزير الاعظم الذي هو قطب الدولة ومركزها
ومدار امورها ونورها الذي يستضيء برأيه
حضرة الملك في ظلم مهمات الامور ويدفع
بتدبيره معضلات محدثات الايام والشهور

ويحمل عنه اعباء كل ملم من قليل الخطب وكثيره
وجليله وحقيره فالملك يتقوى بالوزير كقوة البدن
بالظهر والسلطنة بالقهر فاذا اقتضى رأي
الملك انتخاب احد لهذا المنصب الجليل ممن
يشد به ازره ويحفظ به امره فليكن متوشحا
بهذه الصفات متسما بهذه السمات متصفا
بهذه الكمالات كما قال الملك المأمون
اني التمس لاموري رجلا جامعا لخصال الخير
ذا عفة في خلق الله واستقامة في سلوك طريق
الله قد هذبته الآداب ووعظته الوقايع
واحكمته التجارب بان اؤتمن على الاسرار صانها
وكان لها قبرا وقام بها وكان لها ساترا وان قلد
مهمات الامور نهض بها منهض الكمال ونهج لها
منهج الرجال يسكته الحلم وينطقه العلم تكفيه
اللحظة وتغنيه اللمحة له صولة الامراء واناة الحكما

وتواضع العلما وفهم الفقها ان احسن اليه شكر
وان ابتلى بالاساءة صبر لا يؤثر دنياه على اخرته
ولا يستبدل اجله بعاجلته ● ولا يكون ممن
يعبد الدرهم والدينار بل ممن يخشى سطوة
الجبار يسترق القلوب بحلاوة لسانه ويستعبد
الناس بندا اياديه وحسن بيانه حكيم بوضع
الاشياء في محالها رحيم ● بالرعايا في خصبها
ومحلها فمن تكن هذه الصفات سيرته ● فهو
جدير بالوزارة العظمى حقيق بان يفوض اليه
امور المملكة باسرها وان لا يصغى فيه حضرة
الملك لكلام المنافقين ولا لطعن الطاعنين
الحاسدين ● فان من بلغ هذا المقام كثرت
حساده ونمت اضداده كما ورد عن النبي المحمود
المسعود ان كل ذي نعمة محسود خصوصا بعد
ان يكون مجربا للاطوار والافعال مختبر الحركات

صادق

صادق الاقوال ثم هو يختار لكل منصب الذي
يناسبه ممن هو اهل للاستقامة عالم في فنه
ولا يحوج حضرة الملك الى مباشرة شيء من ذلك
لان هذه وظيفته اذ الملوك لا ينبغي ان يصدعوا
او يكدروا باطلاعهم ووقوفهم على سفاسف
الامور وجزئياتها بل تعرض عليهم معظمات
الامور ومهماتها والحاصل ان شان الوزارة عظيم
وخطبها جسيم ● قد صرح في الكتاب والسنة
باتخاذ الوزير والاستظهار برايه في التدبير فقال
سبحانه وتعالى واجعل لي وزيرا من اهلي وقال عز
وجل وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا ● وقال
صلى الله عليه وسلم ● اذا اراد الله بالامير خيرا
جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه
واذا اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
لم يذكره وان ذكر لم يعنه ويكفي في علو شانه

ورفعة مكانه قوله تعالى نقلاً عن سيدنا موسى
على نبينا وعليه أفضل التحية والتكريم اشدد به
أزري وأشركه في أمري فلا بد وأن يكون بهذه
المثابة ليذهب عن العالم مصابه قوله **والعسكر
كفايته بالمال** يعني إذا كان العسكر مقيداً
بحراسة الملك وحفظه وخدمته فلا بد من
كفايته المؤنة من مطعم ومشرب وملبس وغيرها
لكل ما يناسبه وما هو معتاد أقرانه من غير تبذير
ولا تقتير لأنه مقيد بحراسة الملك عن
الاكتساب والاشتغال بالأسباب فيعطي
كفايته كما تقدم وذلك لا يكون إلا بالمال
وإنفاقه في محاله هذا واعلم أن الله جلت قدرته
وعظمته قد ربط أمور عباده بالدنانير
والدراهم فلا يتم أمر دنيوي وأخروي
إلا بها يستدل لذلك بما رواه أبو هريرة رضي الله

عنه

عن صاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم
أنه قال الدنانير والدراهم خواتيم الله في أرضه
من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته فينبغي أن
يقسم المال على العسكر بحسب الاستحقاق
والاستعداد فإن كل شخص يستحق قسطاً منها
فإن زيد في حقه كان جوراً على السلطان والرعية
وإن نقص كان جوراً عليه وهذا فيما هو موظف
لهم وأما ما هو بطريق الإحسان والتفضل فهو
لازم في بعض الأحيان وليس له مقدار معين
بل هو مفوض لرأي الملك حفظه الله وهو شيء
ممدوح لجذب قلوب العسكر وترغيبهم وبذل
جهدهم في خدمته ونصرة الدين ولكن هذا
الإحسان تارة مقروناً بالبشاشة وطلاقة
الوجه لمن هو أهل لذلك وتارة مقروناً بالهيبة
والوقار خوفاً من أن يطمع فيه الأسافل منهم

فلا يستطيع حينئذ ان يرضيهم ولو انفق
عليهم بيت المال بتمامه فاذا احسن اليهم على
الوجه المذكور فليكلفهم التزام القوانين
الحكمية والعمل بالاحكام الشرعية فان
المملكة انما تقوم بالملك والملك بالسياسة
والسياسة بالحكمة والشرع فاذا اهملت الحكمة
خذل الشرع وذهب بهاء الملك واندرست
المملكة وزالت النعمة والعياذ بالله تعالى فاذا
اعطاء العسكر كفايته من المال على
المنوال السالف سبب قوي لعمار الملك ولرفعة
قدر الملك في جميع الاحوال بهذا جرت
عادة الله تعالى في خلقه وقد ورد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الاحسان الى الخادم مما يكبت الله به العدو
انتهى قوله **والمال من الرعية** يعني انه لما

كانت السلطنة لا يتم نظامها ولا ينتظم تمامها
ولا تدوم احكامها ولا يحكم دوامها الا بالوزراء
والامراء والاجناد والزعماء وبقية العساكر
والمحافظين في سائر القلاع والحدود والبلدان
وهؤلاء لا يرجى منهم كمال الطاعة والنصح فيما
يحاولونه من خدمة الدولة العلية الا بالمال المصروف
اليهم ويعطون منه الكفاية كما تقدم لا جرم وجب
الاهتمام بحفظ جهات الاموال وتمييزها وتعيين
القيام في تسهيل تحصيل موادها وتيسيرها ولهذا
كان معظم مطلوب الوزارة والاحتياج اليها
الاعتناء بامور تحصيل الاموال وتدبيرها وانفاقها
وتقسيمها على اربابها او ادخارها وحفظها
عن التبذير الى وقت الحاجة اليها فيتعين اولا
حصر جهاتها ليعلم يقينا انها من الرعية
ثم النظر في تفاصيل اسبابها واحكامها وحيث

كانت الاموال التي بيد السلطنة زمام استخراجها
بالملك منوطا واقامة منهاجها بهمته السامية
محوطا وجب عليه سلوك سنن الحق والانصاف
في اخذها وجمعها من الرعية واخراجها على النحو
المتقدم ● واعلم انها متنوعة المواد ممتدة
الانواع متسعة الاعداد متعددة الازدياد
لاسبيل الى استقصائها لكن لها اصول معلومة
المقدار وهي عشرة جزية وخراج وعشور ولجور
وزكوات واثمان ومقاسمات ومسايح وغنيمة وفيء
ومعادن ولكل من هذه الاصول اقسام سوغها الشرع
الشريف ورسوم قررها الواضع فينبغي الاهتمام
بتحصيل هذه الاموال ممن يكون مقيدا بذلك عن الرعية
على الوجه المشروع من غير ظلم احد ولذلك قالوا
ينبغي ان ينصب لتحصيل كل منها من يخاف الله تعالى
ويخشى عاقبة الظلم ويعطى ما فرض له من بيت

المال ولا يحال على ظلم الرعايا فان فعل بعد اخذ
ما عين له شيئا من ذلك استرده منه السلطان
ودفعه الى اربابه ان علموا والا الى بيت المال وله
عقوبته ومصادرته وتفاصيل هذه الاصول
المرقومة وتفاريعها مبين في كتب الفقه الشريف
اتم تبيين قل من يطلع عليه الا من وفقه الله تعالى
لذلك مع انه من اهم المهمات لكل مكلف قراءتها
والوقوف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
● والحاصل انه لما كان المال الذي هو سبب
عظيم لصلاح العسكر ودوامه وجذبه وهو
لا يكون ولا يتحصل الا من الرعية وجب على كل من
ولي احكام الشرع الشريف ان يعدل فيها لاجل
ان يتمكن من تحصيل ما هو من اعظم اسباب قوام
نظام الدين والدنيا والاخرة والدولة ولذلك
ختم هذه الكلمات الحكمية بقوله ●

والرعية يصلحها العدل • يعني ان الرعية
لا صلاح لها الا بالعدل فاذا حصل ذلك انتج ما به
صلاح العسكر الذي هو صلاح الدين والدنيا
والمملكة باسرها كما تقدم وهو من مامورات الشريعة
المحمدية • بل وجميع شرايع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وضده الذي هو الظلم محرم في جميع
الشرايع ايضا لان الله تعالى حرمه على نفسه كما ورد
ذلك في الحديث القدسي وهو قوله تعالى اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
الى اخره • ومما يستشهد به لذلك ما رواه الامام
احمد في الزهد عن بن منبه ان الله تعالى قال لسيدنا
موسى على نبينا وعليه اشرف التحية والتسليم •
يا موسى قل لملوك الارض ينزلوا جذب الارض
وينزلوا الرعية خصبها وقل لهم يشربوا كدر الماء
ويسقوا الرعية صفوه فبي حلفت لان نزلوا •

خصب الارض وانزلوا الرعية جذبها وشربوا
صفو الماء وسقوا الرعية كدره لاصبنهم
الحساب الذرة والشعيرة كذا في البدور السافرة
ومن اجل ما يستدل به في هذا المقام قوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون •
الى اخرها وبقوله صلى الله عليه وسلم • ما من عبد
ولاه الله تعالى امر رعية فغشهم ولم ينصح لهم •
ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة • وقوله
صلى الله عليه وسلم • رجلان من امتي يحرمان
شفاعتي ملك ظالم ومبتدع غال يتعدى الحدود
وقوله صلى الله عليه وسلم • ما من قوم يظهر
فيهم الربا الا اخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم
الرشا الا اخذوا بالرعب الى اخر ما في ذلك من الادلة
الكثيرة فبالنظر البديهي الذي لا يحتاج الى تامل
بل جميع ما ذكر موجود فينا من غير منكر ولا مانع

يمنع من ذلك مع تأكد منعه على ولي الامر لانه مناف
للعدل خصوصا على من كان قادرا على المنع فيجب
عليه ذلك وجوبا مؤكدا من غير رعاية خاطر او
اخذ رشوة او خوف من احد فان جميع ذلك ممنوع
ومناف للعدالة واصلاح الرعية فان قوام اصلاحهما
انما يكون بما ذكر من اجزاء العدالة في كامل الامور
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ●
احب الناس الى الله تعالى واقربهم السلطان العادل
وابغضهم الى الله تعالى وابعدهم السلطان الجائر
وقال صلى الله عليه وسلم ● والذي نفس محمد
بيده انه ليرفع للسلطان العادل مثل عمل جملة الرعية
هذا وقد علمنا مما تقدم ان هذه الكلمات الحكمية مأخوذة
من كلام سيدنا الامام علي كرم الله وجهه ورضي
الله عنه بل ومن كلام غيره ايضا وقد رأيت ما يقرب
منها وفي غالب الفاظها ما يوافقها للامام حجة الاسلام

الغزالي

الغزالي في كتابه التبر المسبوك عن بعض الحكماء
حيث قال فاعلم ان اولئك الملوك القدماء كانت
همتهم واجتهادهم في عمارة بلادهم لعلمهم انه
كلما كانت الولاية اعمر كانت الرعية اوفر واكثر
وكانوا يعلمون ● ان الذي قالته الحكماء ونطقت به
العلماء صحيح لا ريب فيه وهو قولهم ان الدين بالملك
والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد
وعمارة البلاد بالعدل في العباد انتهى قال حجة
الاسلام هنا فما كانوا يوافقون احدا على الجور والظلم
علما منهم ان الرعية لا تثبت على الجور وان الاماكن
والبلاد تخرب اذا استولى عليها الظالمون ●
وتتفرق اهل الولايات ويهربون الى غيرها ويقع
النقص في الملك ويقل في البلاد الايراد وتخلو
الخزائن من الاموال ويتكدر عيش الرعايا لان الرعايا
لا يحبون الجائر ولا الجور ولا يزال دعاؤهم على اهله

متواترا فهلكوا قبل ان يتمتعوا بما جمعوا من مظالم
العباد مع استيلاء الغباوة والغفلة والبلادة
بعدم الاتعاظ بمن تقدمهم او يسلط الله عليه نارا تحرقه
او آفة من عنده لا تبقى لهم منه الا التحسر والتأوه في الدنيا
والوزر والعذاب في العقبى صاننا الله تعالى
وجميع امة النبي صلى الله عليه وسلم • من حالة
يكون الانسان بها خسر الدنيا والاخرة هذا
وقد تم شرح هذه الكلمات على هذا المنوال وهو
وان لم يخل من بعض تكرار كلمات قصد بها الايضاح
وبعض الفاظ واضحة معلومة يحتج بها الى التذكار
والافصاح لا بد لكل من ابتلى بالتصدر لتعاطي
الاحكام • من العمل بما فيه بعد التدبر في معانيه
بكمال الانصاف وتجانب الاعتراض والاعتساف
وليس في هذه الكلمات التي علم اصلها وماخذها
غير ما ذكر احتمال ولا اشارة الى ما تميل اليه اطباع

الاغبياء

الاغبياء والملحدين من زخارف الاقوال بل كل
من حاد عن هذا الطريق ضل وكل من دل غيره
على سلوك غير هذا السبيل ذل واضل نسئل
الله تعالى من كرمه ومنه وفضله وجوده ان يمن
علينا بحسن الختام وان ينفع بها من تلقاها
بالقبول التام وان يظفرنا بالنصر المبين والفتح
المكين وتأييد المسلمين وتمكين المؤمنين • من
اعداء الدين وجميع البغاة والكافرين • وان يحفظ
علينا ديننا وايماننا وخواتيم اعمالنا وان يمن
بكمال الصحة والعافية وكمال الاستقامة •
والرفاهية • ونصرة الشريعة والديانة •
وعلو القدر والعظمة • والشأن وراحة البال
وبلوغ الامال • وقهر الاعداء وفتح البلاد •
ونفع العباد وحفظ الممالك • وتطهير السبل
لكل سالك • لحضرة مولينا السلطان عبد الحميد

ادام الله وجوده مصونا من جميع الآفات
والاكدار محفوظا من شر حوادث الليل والنهار
وان يحفظ على العالمين ● نسله الطاهر وان
يحيي بهم جميع المآثر وكذلك علماءه ووزراءه
وعماله وخدامه وخواصه وعامة المسلمين
امين ● سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين ● والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على اكرم خلقه اجمعين ● محمد
وعلى ● اله وصحبه امين ●

واما قوله ● **والدهر ذو عجب فانظر عجائبه**
فهو من قصيدة لبعض الناس وليس فيه ● الا
النصيحة والموعظة لمن يتعظ وبيان ذلك
ان الدهر الذي معناه الزمن الطويل والابد

الممدود

الممدود والف سنة ● كما في القاموس ذو
عجب اي صاحب عجب وذلك باعتبار ما يرى
ويشاهد فيه من ظهور امور غريبة مستنكرة
يتعجب منها من يراها ويشاهدها او يسمع ●
بصدورها ووقوعها فينسب ذلك للدهر
مجازا والا في الحقيقة ليس للدهر دخل في
صدور شيء او عدمه مما يتعجب منه اولا الا
كونه فيه فقط والدهر وما يوجد فيه او يعدم
كل ذلك بارادة مولينا جل وعز وقدرته ●
وايجاده واعدامه ليس لغيره فيه صنع اصلا
بل الكل منه واليه وهذا مما يجب اعتقاده على
كل مكلف يؤمن بالله تعالى لكن ينبغي للعاقل ●
الكامل المتأمل في عواقب الامور ● والمتبصر
في مآل المستغرقين في الترفه والظلم واللهو
والتنعم والجور ● انه اذا رأى اشياء من عجائب

مايحدث في طي الايام والليالي ان ينظر الى
ذلك بعين الاتعاظ والاعتبار ويخشى ان
يحل به ما حل بغيره ممن شاهد رأى العين
او نقلت اخبارهم اليه في صحيح الاخبار فقد
ورد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال السعيد من وعظ بغيره خرجه مسلم
ولا يغتر باقبال الدهر عليه ● ولا بملك او
التفات ملك او غيره اليه فان ذلك يعقب
صاحبه الندامة والخسران ويحله دار البوار
والحسرة والهوان بل يغتنم فرصة التقوى
وصنائع الخير والمعروف ولذلك قال فانظر
عجائبه اي امعن النظر بعين البصيرة والبصر
في عجائب الدهر وما يقع فيه لكثير من لطف
وقهر وتقدم وتاخير واحسان لبعض بالقليل
وبعض بالكثير ● وجعل بعض مصدرا لكل

نفع

نفع وخير وبعض موردا لكل ظلم وفسق
وقهر وضير كل ذلك اذا نظر اليه العاقل طالب
السلوك الى ملك الملوك ● يجده تجليات
ومظاهر اسمائه الشريفة السابق ذلك في
علمه تعالى تكونه على هذا المنوال من غير زيادة ولا
نقصان ولا تقديم ولا تاخير ولا تغيير ولا
تبديل كما قال الامام الجزولي صاحب
دلائل الخيرات نفعنا الله تعالى به ولا يصدر
عن احد من عبيده قول ولا فعل ولا حركة ولا
سكون الا وقد سبق في علمه وقضائه وقدره
كيف يكون ومثل هذه المواعظ والتامل فيها
من اجل ما يتعبد به كما يشير اليه قوله تعالى ويتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ● فامرنا الباري
سبحانه وتعالى بالتفكر في انفسنا بعد الارشاد

الى التفكر المطلق بقوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون ● وذلك لأن النفس اقرب
الاشياء المشاهدة لنا في كل وقت وآن فان
لم نرشد ونتعظ بالتفكر والتأمل في انفسنا
فلا يرجى لنا فلاح اصلا ولذلك ورد من كلام
السلف الصالح من عرف نفسه فقد عرف ربه
لما يشاهد فيه من الصنعة الغريبة العجيبة
التي يستحيل وجود ادناها من جميع المخلوقات
باسرها فيستدل العاقل بان لهذه الصنعة
العجيبة صانعا منفردا في صنعته ● هذه
لا نظير له ولا مماثل له في شيء مطلقا ● وهذا
هو الايمان وقال حجة الاسلام فلا تظنن ان
ذرة من ملكوت السموات تنفك عن حكمة ●
وحكم بل هي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع
للعجائب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع

ما في

ما في الارض الى عجائب السموات ولذلك قال
تعالى أأنتم اشد خلقا ام السماء بنيها فاذا كان
الانسان عاجزا عن التفكر في نفسه فما بالك
بغيرها كالتفكر في ملكوت السموات والارض
ومعنى كونه عاجزا انه لا يمكنه الاطلاع على
كنه ذلك وحقيقته بل عليه التفكر بقدر الامكان
لانه المكلف به انتهى فهذا معنى النظر في كلامه
وهذا النظر الذي اردنا به التفكر المامور به انما
يكون صح
مطلوبا بالنظر الى مصنوعاته تبارك وتعالى
واما التفكر في ذات الله المقدسة الشريفة
فنهي عنه بنص الاحاديث الشريفة فقد روى
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ● قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات
الله وفي رواية عن ابي ذر رضي الله عنه تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا وفي رواية

عن ابن عمر رضي الله عنهما تفكروا في آلاء الله ولا
تفكروا في الله الى غير ذلك من الادلة الواردة
في النهي عن ذلك هذا ولو بسطنا الكلام في هذا
المقام لخرجنا عن روم الاختصار وامتلأت
الاسفار فانه مجال لا آخر له فلو انفقنا
اعمارا طويلة لم نقدر على شرح بعض ما تفضل
الله تعالى به علينا بمعرفته على حسب ما ادركته
عقولنا القاصرة وكلما عرفناه اقل قليل
بل نذر حقير بالاضافة الى ما عرفه جملة العلماء
والاولياء وما عرفوه قليل نذر بالاضافة
الى ما عرفه الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وجملة ما عرفوه قليل بالاضافة الى ما عرفه نبينا
صلى الله عليه وسلم وما عرفه الانبياء
عليهم الصلوة والسلام قليل بالاضافة
الى ما عرفته الملئكة المقربون كجبريل واسرافيل

وغيرهما

وغيرهما ثم جميع علوم العالم باسره اذا اضيف
الى علم الله سبحانه لم يستحق ان يسمى علما بل يسمى
دهشا وحيرة وقصورا وعجزا فسبحان من عرف
عباده ما عرف ثم خاطب جميعهم فقال وما
اوتيتم من العلم الا قليلا ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

كتبه اضعف الكتاب محمود [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] غفر الله ذنوبهما وستر
عيوبهما سنة احدى وتسعين ومائة والف

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No | 2129
Eski Kayıt No. |